١٨

من حديث احمد وليس فيه هذه الزيادة وعلى تقدير وجودها المعنى على
تكثير الفتن لطايفة بعد طايفة وان منها تكون فتنة عظيمة وقوله
فيدق بضم الدال على حده بحجر قيل اراد كسر السيف حقيقة ليسد على
نفسه باب القتال وقيل وهو الاظهر انه كناية عن ترك القتال وبمثله القتال
احتج من لا يرى القتال في الفتنة لكل حال وهو مذهب ابى بكره وقال
ابن عمر لا تقاتل ابتداء ويدفع لو قوتل وقال معظم الصحابة والتابعين
يجب نصر المحق وقتال الباغي والاظهر الفساد واستظلا لاهل البغي بقوله
تعالى وان طايفتان من المومنين اقتتلوا الاية ويتناول الاحاديث
على من لم يظهر له المحق من المبطل او على طايفتين لا تاويل لواحد منهما في
قوله ثم لينج ان استطاع النجا وهو السرعة نجا ينجو اذا اسرع ونجا من
الامر اذا خلص وانجاه غيره وهو بالمد والمعروف فيه المد اذا افرد
والمد والقصر اذا كرر كذا في مجمع البحار وقوله اللهم هل بلغت ثلثا اى قال
هذا القول وهو اللهم هل بلغت ثلث مرات والمراد تبليغ ما ذكره او مطلق
ما امر ان يبلغ وقوله يبوء باثمه واثمك اصل هذا التركيب قوله تعالى حكاية
عن قول هابيل اخيه انى اريد ان تبوء باثمي فتكون من اصحاب النار
وفسره البيضاوي تبوء باثمي لو بسطت اليك يدي واثمك ببسطك يدك
الي وقيل معنى باثمي باثم قتلي وباثمك الذي هو السبب الباعث على
قتلك اياي فان الباعث عليه عدم التقبل الباعث على الحسد فسببه
سبب له ففيما نحن فيه المراد باثمك فتلك بالاضافة الى المفعول و
باثمه الذي بعثه على قتلك من العداوة والبغضاء فافهم يوشك
ان يكون خير مال المسلم غنم يجوز ان يكون برفع خير ونصب غنم وان
يكون بالعكس على ان يكون احدهما اسم كان والثاني خبر وكلاهما
رواية والموجود في البخاري وفي نسخ المشكاة والمصابيح هو الثاني وان

وان يكونا مرفوعين بكونهما مبتدا وخبرا وفي يكون ضمير الشان وقوله بتشديد التاء
يتبع من الاتباع الشعفة محركة راس الجبل والجمع شعف وشعاف وشعوف
وشعفات يعني يسكن في الجبال فرارا عن صحبة الناس ومواقع القطر
اى مواضع المطر ليرعاه قوله على اطم الاطم بضمتين القصر وكل حصن
مبني بحجارة وفي المدينة وحواليه اطام كانوا يسكنون فيها اليهود
وغيرهم وقوله فاني لارى الفتن يقع ان كانت الروية قلبية فيقع
مفعول ثان وان كانت بصيرية فهو حال فكانه كوشف له صلى الله عليه
وسلم ومثل بصوره فراها بالبصر قوله هلكة امتى في القاموس هلك
كضرب ومنع وعلم تهلكا بالضم وتهلوكا وهلوكا بضمها ومهلكة و تهلكة
مثلثتي اللامات والهلكة محركة الهلاك غلمة بكسر الغين وسكون اللام
جمع غلام كغلمان بالكسر الشاب والكهل ضد كذا في القاموس وفي
الصحاح غلام كودك واصل معنى اللفظ غلبة الشهوة وهيجانها من
غلم كفرح واغتلم غلبة شهوته وقال الطيبي في تفسيره اى احداث السن
الذين لا مبالات لهم باصحاب الوقار وذوى النهى وقال في مجمع البحار
وكان ابو هريرة يعرف اسماءهم واعيانهم وسكت ان تعينهم مخافة مفاسد
وكانهم يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد ونحوهم من احداث ملوك
بني امية فقد صدر عنهم من قتل اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
وسبيهم وقتل خيار المهاجرين والانصار وما صدر عن الحجاج وسليمان
بن عبد الملك وولده من سفك الدماء واتلاف الاموال فغير خاف
واقول لكان الحجاج من عبد الملك بن مروان كان ما فعل من النساء و
منسوبا اليهم وان لم يكن من هو من قريش قوله يتقارب الزمان قد يراد
بها اقتراب الساعة وقد يراد تقارب اهل الزمان بعضهم من بعض في الشر
والفتنة او تقارب الزمان في نفسه حتى يشبه اوله آخره او قصر اعمال

Copyright © King Saud University